130 لهجة سوريثية أمام أنظار الباحثين

روبين بيت شموئيل

أنهى مؤخراً فريق من الباحثين في جامعة كامبريج البريطانية مشروعاً علمياً رائداً يسعى الى إنتاج أطلس لغوي يضم معلومات وبيانات عن ما يزيد على 130 لهجة من لهجات الآرامية الحديثة الشمالية الشرقية، المسماة علمياً بلهجات (نينا) وشعبياً بلهجات السوريث. ظلت هذه اللهجات محكية بشكل واسع بين المسيحيين واليهود الذين كانوا قبل الحرب العالمية الاولى يشكلون كثافة سكانية منتشرة في قوس منطقة جبلية تمتد على طول 550 كم تشمل جنوب شرق تركيا وشمال العراق وشمال غربي ايران.

تم تمويل المشروع الذي سميّ بـ "مشروع قاعدة معلومات الآرامية الحديثة الشمالية الشرقية: The North Eastern Neo-Aramaic Database Project" من قبل المجلس البحثي البريطاني للإنسانيات والآداب لتغطية مصاريف المدة المخصصة للمشروع البالغة خمس سنوات بدأت منذ تشرين الاول 2004 وإنتهت في ايلول 2009.

إنطلق فريق العمل الذي ترأسه البروفيسور جيفري خان [1] من كلية الدراسات الآسيوية والشرق أوسطية في جامعة كامبريج وضم كل من الباحثتين د. ايلينور كوهيل [2]، ود. روبيرتا بيركيرو [3] اللتين بدأتا العمل في المشروع منذ بدايته في اكتوبر 2004، فضلاً عن الباحثين الموظفين في الجامعة المذكورة. مسح فريق العمل أكثر من سبعين لهجة لحد الآن وأصدر أعمالاً وبحوثاً مهمة في حقل اللهجات الآرامية نخص بالذكر أعمال جيفري خان نفسه مثل كتابه الأخير: "اللهجة الآرامية الحديثة في بروار (لايدن، 2008)"، في ثلاثة أجزاء، الأول: قواعد، الثاني: معجم، الثالث: نصوص. والعمل الثاني كتاب من إعداده بعنوان "دراسات في اللهجة الآرامية الحديثة (بيسكاتاوي، 2008)"، ساهم فيه باحثون عديدون، من إصدرات دار نشر كيوركيس التي يديرها د. جورج كيراز. وكتاب د. خزي موتصافي عن "سوريث اليهود في بيتنوري (ويسبادن، 2008)". ومجموعة بحوث ودراسات لهجوية للزميلة

---

[1] المستشرق البريطاني جيفري خان، دكتوراه في اللغات السامية عام 1984 من جامعة لندن، كلية الدراسات الأفريقية والشرقية، رائد الدراسات السوريثية في العقود الاخيرة، يعمل حالياً استاذاً في فقه الساميات في جامعة كامبريج. وهو عضو الاكاديمية البريطانية منذ عام 1988، ومنح وسام ليدزبارسكي الذهبي لفقه اللغات السامية في عام 2004. ألف خان كتباً مهمة عن لهجات السوريث ونشر بحوثاً ومقالات عديدة عن فقه اللغات السامية.

[2] ايلينور كوهيل، شابة انكليزية اختصت بدراسة اللهجات المحكية وكانت أطروحتها لنيل الدكتوراه عن لهجة ألقوش، شاركت في مؤتمر اللغة السريانية الرابع الذي اقيم في خريف عام 2008 في دير الزعفران بتركيا ببحث تحت عنوان: " The development of a new future tense in the Neo-Aramaic dialects of the Mosul Plain" المنشور في كتاب مؤتمر اللغة السريانية الرابع، دهوك 2009.

[3] روبيرتا بيركيرو، شابة إيطالية تقيم في انكلترا مختصة باللهجات المحكية من قبل الآشوريين اللاهجين بالسوريث، كانت أطروحتها لنيل الدكتوراه من جامعة كامبريج عن لهجة آشيثا.

كوهيل التي عملت على لهجات فيشخابور والقرى المحيطة بعقرة ودربند (اورميا) وتن وتلكيف، ولروبيرتا بيركيرو التي اشتغلت على لهجات عنكاوا وديري وبيلن وبنيكيفا وكرمليش وديره بون واومرا دشيش، وغيرها من المؤلفات والدراسات عن الآرامية الحديثة أو السوريث وغيرهم من الباحثين.

وبغية جمع المعلومات اللازمة عن اللهجات السوريثية المختلفة، جاب الباحثون الكثير من الدول والمناطق ساعين إلى جمع أكبر قدر ممكن من المعلومات التي تم فرزها وتضمينها شروحات وملاحظات خاصة بكل لهجة على أمل تحقيق دراسات مقارنة فيما بينها ووضع خارطة الكترونية تظهر السمات اللغوية لكل لهجة، خصوصاً ان هذه اللهجات كما ذكرنا لا زالت محكية حتى الازمنة المعاصرة في شمال العراق وشمال غرب ايران وجنوب شرقي تركيا وشمال سوريا وفي الشتات أيضاً ، بالرغم من أن معظم ناطقيها أجبر في العقود القليلة الماضية على ترك مناطق سكناهم الأصلية في الشرق الاوسط والهجرة إلى أماكن مختلفة من العالم والعيش بين ظهراني مجتمعات مهاجرة متنوعة الأصول، مما افقد اجيالهم اللاحقة قدرة التكلم باللهجات الأم وباتت معظمها تقترب من خطر الانقراض. وعليه فان مهمة جمع هذا التراث الانساني الأصيل والثر وبطريقة علمية أكاديمية تشكل خطوة رائدة ومسؤولة للمهتمين بفقه الساميات في تشخيص الظواهر اللغوية في لهجاتها قبل فوات الاوان! طالما أن بعضاً من ناطقيها الاصليين لا زال يلهج بها حتى الآن !.

فعلى سبيل المثال، زار جيفري خان كل من استراليا ونيوزلندا وشيكاغو وباريس وارمينيا وجورجيا[4] حيث قابل آشوريين يتكلمون السوريث، ففي أرمينيا يقول جيفري: " يتمركز الآشوريون في ثلاث قرى حول يريفان هي ارزيني، ديمتروف وديفين، كانوا مضيافين وكرماء الى ابعد حد حيث كانوا يصرون على تكرار تقديم كؤوس الفودكا قبل الاجابة على الاسئلة ذات الطبيعة النحوية". كانت الخلفية اللغوية لمعظم المتكلمين الذين التقاهم جيفري في القوقاز من مدينة اورميا الأيرانية التي هجروها منذ مطلع القرن التاسع عشر، يضيف جيفري: " اكتشفت مجموعة صغيرة جاءت من منطقة صاراي في جنوب شرق تركيا وفي جورجيا التقيت أشوريين يلهجون بلغتهم الأم، كان أصلهم من وان وسلامس وصراي وبوتان ".

[4] يبدو ان العاملين في هذا المشروع يتجنبون زيارة العراق في الوقت الحاضر نظراً للظروف الامنية غير المستتبة عموماً، وإن كان شماله الحاضن لمعظم هذه اللهجات يتمتع بقدر كبير من الامان، عليه يجب خلق آلية تعاون وتنسيق بيننا وبين الجهات العلمية المهتمة بهذه اللهجات، ونتطلع في دار المشرق الثقافية في دهوك للقيام بهذا الدور في المستقبل القريب.

في السنة الاخيرة من المشروع ركّز فريق العمل على التسجيلات الصوتية التي انجزت على أقراص ممغنطة عالية الجودة تم تبويبها وحفظها في أرشيف رقمي، وعليه فان هذه التسجيلات المهمة ستلعب دوراً فعالاً في حفظ ما توصل اليه الباحثون في هذا المشروع ذو التقنية المتطورة. يقول جيفري بهذا الصدد: "سأتعاون مع الفلكيين في جامعة كمبريج الذين لهم اهتمامات مشتركة في أرشفة معلوماتهم عن النجوم ورسم خارطة طريق لكل نجم لان منهجيتهم وآلية عملهم تتشابه كثيراً مع عملنا وحرصنا في وضع خارطة طريق لكل لهجة من اللهجات الآرامية قيد الدراسة". كما يؤكد جيفري "بان إستمرار البحث عن لهجات السوريث سيجذب الطلبة الى هذا الحقل المثير للاهتمام، فيسعدني ان يكون عندنا حالياً طلبة دكتوراه يشتغلون على لهجات (نينا) والذين كانت مساهماتهم مهمة جداً في هذا الحقل اللغوي، مثل السيد جيريد غرينبلات الذي نال الدكتوراه عن "لهجة يهود العمادية"، وطالبتي الاخرى كريستين مول التي تعمل حالياً على لهجة برطلة وغيرهم".

والجدير بالذكر، ان الآرامية الحديثة (السوريث) تدرّس حالياً في الكثير من الجامعات العالمية، ففي جامعة كامبريج مثلاً هناك في الوقت الحاضر حلقات دراسية ومحاضرات عن اللهجات الآرامية المحكية من قبل الآشوريين واليهود اللاهجون بالسوريث، يحاضر فيها حتى بعض ناطقي هذه اللهجات فمثلاً في السنة الماضية أفلح جيفري بتأمين تمويل لإستقدام ناطق بالآرامية الحديثة اليهودية من إسرائيل لتقديم دروس إسبوعية عن لهجته الأم.

وقد خصص للمشروع موقع الكتروني خاص (http://nena.ames.cam.ac.uk) للباحثين ولعامة الناس على حد سواء، يتضمن تسجيلات عن اللهجات ومخطط معلوماتي لكل لهجة أنجزها فريق العمل والتي يمكن ملاحظتها بتصفح موقع المشروع / قائمة اللهجات. ويؤمل ان يساهم في الموقع باحثون آخرون ناشطون في حقل اللهجات السوريثية (نينا) بكتابة مقالاتهم وبحوثهم ونشر معلوماتهم عن اللهجات التي جمعوها مما سيؤكد بان قاعدة المعلومات التي يهدف المشروع الى تأسيسها ستغطي معظم اللهجات. كما أصدر فريق العمل مجلة سنوية (Neo-Aramaic Newsletter) لتوثيق الجهد المبذول ونشر ما توصل اليه فريق الباحثين فضلاً عن نشره في الموقع الالكتروني المذكور. بلا شك، ساهمت المجلة التي ترأس تحريرها اولاً د. اوتو جاسترو ثم تولى جيفري مسؤولية إدارتها في زيادة التعاون بين الباحثين العاملين في حقل الآراميات ولهجاتها وكانت وسطاً مهماً للاتصالات والتعارف.

(معاد) ولا بد من الاشارة الى أن اهتمام العلماء اللغويين الغربيين باللهجات الآرامية المحكية السوريث بدأ منذ منتصف القرن التاسع عشر في مجموعة مقالات ودراسات متزامناً

مع وصول الإرساليات الغربية الى منطقة نفوذ الكنائس الشرقية الناطقة بهذه اللهجات. كان الرائد في هذا الحقل هو عضو الارسالية البروتستانتية الامريكية ستودارد الذي وضع كتاباً بالانكليزية بعنوان: "قواعد اللغة السريانية الحديثة كما تحكى في اورميا ببلاد فارس وفي كردستان: *Grammar of the Modern Syriac Language as Spoken in Oroomiah, Persia and in Kurdistan* (لندن، 1855)".

وتلاه المستشرق الالماني ثيودور نولدكه الذي وضع كتاباً بالالمانية عن "قواعد لهجة اورميا: *Grammatik der Neusyrischen Sprache am Urmia-See und in Kurdistan* (لايبزيك، 1868)".

ثم ميركس الذي نشر نصوصاً سوريثية في كتابه " قراءة ونصوص في لهجة اورميا: *Neusyrischen Lesebuch. Texte im Dialekte von Urmia, gesammett, abersetzt und erklart* (بريسلو/ توبنجين، 1873)".

وسوزين الذي أصدر كتاباً عن "الآرامية الحديثة : اللهجات من اورميا حتى الموصل: *Die neu-aramaischen Dialekte* von *Urmia bis Mosul. Texte und Ubersetzung,* (توبنجين، 1882)".

والفرنسي دوفال "اللهجات الآرامية الحديثة في سلامس: *Les dialektes neo-arameens de Salamas. Textes sur 1'etat actuel de la Perse et contes populaires, publies avec une traduction francaise* (باريس، 1883)".

وغويدي "اللهجات الآرامية الحديثة الفليحية: *Beitrage zur Krnntis des neuaramaischen Fellihi- Dialektes zeitschrift der deutschen morgenlandischen Gesellschaft* (1883)".

وساخو "اللهجات الفليحية في الموصل: *Skizze des Fellihi- Dialekts von Mosul, philosophische und historische Abhandlungen der koniglichen Akademie der Wissenschaften zu Berlin* (برلين، 1895)".

وآرثر ماكلين الذي وضع مصنفاً عن "قواعد لهجات السريانية العامية: *Grammar of the Dialects of Vernacular Syriac, as Spoken by the Eastern Syrians of Kurdistan, North-West Persia and the plain of Mosul,* (كامبريج، 1895)"، أعيد طبعه في أمستردام عام 1971، وقاموساً عن "اللهجات السريانية العامية: *Dictionary of the Dialects of Vernacular Syriac, as Spoken by the Eastern Syrians of Kurdistan, North-West Persia and the plain of Mosul,* (أكسفورد، 1902)"، أعيد طبعه في أمستردام عام 1972.

كما ان الأب الدومينيكي يعقوب ريتوري وضع مصنفاً نحوياً عن السوريث بعنوان: "قواعد لغة السوريث: *Grammaire de la langue soureth, ou chladeen vulgaire selon le dialecte de la plaine de Mossoul et de pays adjacents, Imprimerie des Peres*

Dominicains (الموصل، 1912)"، والذي تقوم مؤسستنا (دار المشرق الثقافية) بترجمته الـــى العربية ونأمل ان يرى النور قريباً.

قائمة باللهجات الآرامية الحديثة (السوريث)

اللهجة	المجتمع	الموقع
القوش	مسيحي	شمال غرب العراق
عمادية	يهودي	شمال غرب العراق
عنكاوا	مسيحي	شمال شرق العراق
عقرة	مسيحي	شمال غرب العراق
اربيل	يهودي	شمال العراق
اربوش (تل عربوش)	مسيحي	جنوب شرقي تركيا
آشيثا	مسيحي	جنوب شرق تركيا
بطنايا	مسيحي	شمال غرب العراق
باقوبا	مسيحي	شمال غرب العراق
برطلة	مسيحي	شمال غرب العراق
بروار	مسيحي	شمال غرب العراق
بروار قودشانوس	مسيحي	جنوب شرق تركيا
بارزان	يهودي	شمال غرب العراق
بازنايي	مسيحي	جنوب شرق تركيا
بيبدي (بيث بيدي)	مسيحي	شمال غرب العراق
بيرسفي	مسيحي	شمال غرب العراق
بيتنوري	يهودي	شمال غرب العراق
بيديال	مسيحي	شمال شرق العراق
بيدارو	مسيحي	شمال غرب العراق
بيجار	يهودي	غرب ايران
بيلين	مسيحي	جنوب شرق تركيا
بني ــ لكيفا	مسيحي	جنوب شرق تركيا
بني رومتا (تياري العليا)	مسيحي	جنوب شرق تركيا
بوتان	مسيحي	جنوب شرق تركيا

بوكان	يهودي	غرب ايران
باز (آغاب)	مسيحي	جنوب شرق تركيا
باز (آرونتوس)	مسيحي	جنوب شرق تركيا
باز (خابور)	مسيحي	جنوب شرق تركيا
باز (ماها ختيــّا)	مسيحي	جنوب شرق تركيا
باز (شواوا)	مسيحي	جنوب شرق تركيا
بيسبين	مسيحي	جنوب شرق تركيا
جلك	مسيحي	شمال غرب العراق
جالا (جوقورتا)	يهودي	جنوب شرق تركيا
داربند	مسيحي	شمال غرب ايران
داربدوكي	مسيحي	شمال شرق العراق
ديره بون	مسيحي	شمال غرب العراق
ديري	مسيحي	شمال غرب العراق
ديركني	مسيحي	شمال غرب العراق
ديانا	مسيحي	شمال شرق العراق
دوبي	يهودي	شمال غرب العراق
دهوك	يهودي	شمال غرب العراق
ديز	مسيحي	جنوب شرق تركيا
اينشكي	مسيحي	شمال غرب العراق
كاركرنايي	مسيحي	جنوب شرق تركيا
كاور	مسيحي	جنوب شرق تركيا
كاويلان	مسيحي	شمال غرب ايران
كازنخ	مسيحي	جنوب شرق تركيا
هالانا	مسيحي	جنوب شرق تركيا
هلمون	مسيحي	جنوب شرق تركيا
همزيي	مسيحي	شمال غرب العراق
هربولي	مسيحي	جنوب شرق تركيا
هسانا	مسيحي	جنوب شرق تركيا
هيرتيفن	مسيحي	جنوب شرق تركيا

حلبجة	يهودي	شمال شرق العراق
إصن	مسيحي	شمال غرب العراق
إيشي	مسيحي	جنوب شرق تركيا
جيلو	مسيحي	جنوب شرق تركيا
جيلو (خابور)	مسيحي	جنوب شرق تركيا
كرمليش	مسيحي	شمال غرب العراق
كيريند	يهودي	غرب ايران
كوماني	مسيحي	شمال غرب العراق
كويسنجق	يهودي	شمال شرق العراق
كويسنجق	مسيحي	شمال شرق العراق
ليوان	مسيحي	جنوب شرق تركيا
سارسبيدو (تياري السفلى)	مسيحي	جنوب شرق تركيا
مير	مسيحي	جنوب شرق تركيا
مانكيش	مسيحي	شمال غرب العراق
مار ياقو	مسيحي	شمال غرب العراق
مار بيشوع (شمسدين)	مسيحي	جنوب شرق تركيا
ماركا	مسيحي	شمال غرب العراق
ماوانا	مسيحي	شمال غرب ايران
ميزي	مسيحي	شمال غرب العراق
بني بيلاثا	مسيحي	جنوب شرق تركيا
بني ماثا	مسيحي	جنوب شرق تركيا
ناركيزين ــ خارجاوا (ش. عقرة)	مسيحي	شمال غرب العراق
نيروا	يهودي	شمال غرب العراق
بيروا	مسيحي	شمال غرب العراق
فيشابور	مسيحي	شمال غرب العراق
قالاديز	يهودي	شمال شرق العراق
قره حسن	يهودي	غرب ايران
قره قوش	مسيحي	شمال غرب العراق
قره ويلا	مسيحي	شمال غرب العراق

قصر شيرين	يهودي	غرب ايران
قودشانوس	مسيحي	جنوب شرق تركيا
روستاقا	يهودي	شمال شرق العراق
راوندوز	يهودي	شمال شرق العراق
صارا (ارمينيا)	مسيحي	جورجيا وارمينيا
صارا (خابور)	مسيحي	جنوب شرق تركيا
سابلاغ	يهودي	غرب ايران
سلامس	مسيحي	شمال غرب ايران
سلامس	يهودي	شمال غرب العراق
سانندج	يهودي	غرب ايران
سانندج	مسيحي	غرب ايران
ساقيز	يهودي	غرب ايران
ساردريد (ساردرود)	مسيحي	شمال غرب ايران
سارسبيدو	مسيحي	جنوب شرق تركيا
شقلاوه	مسيحي	شمال شرق العراق
شرانش	مسيحي	شمال غرب العراق
شينو	يهودي	شمال غرب ايران
شيوز	مسيحي	شمال غرب العراق
شوش وشرمين (شمال عقرة)	مسيحي	شمال غرب العراق
شمسدين إييل	مسيحي	جنوب شرق تركيا
شمسدين نوجيّا	مسيحي	جنوب شرق تركيا
سولدوز	يهودي	شمال غرب العراق
سليمانية	يهودي	شمال شرق العراق
سليمانية	مسيحي	شمال شرق العراق
سات	مسيحي	جنوب شرق تركيا
تل تمار (تياري العليا)	مسيحي	جنوب شرق تركيا
تلكيفي	مسيحي	شمال غرب العراق
تيلا	مسيحي	شمال غرب العراق
تين	مسيحي	شمال غرب العراق

تيكاب	يهودي	غرب ايران
تيمور	مسيحي	جنوب شرق تركيا
تلسقف	مسيحي	شمال غرب العراق
طال	مسيحي	جنوب شرق تركيا
تخوما بيرجنايي	مسيحي	جنوب شرق تركيا
تخوما كاوايا	مسيحي	جنوب شرق تركيا
تخوما كيسّا	مسيحي	جنوب شرق تركيا
تخوما كوديثا	مسيحي	جنوب شرق تركيا
تخوما مازرا	مسيحي	جنوب شرق تركيا
اومرا دشيش	مسيحي	شمال غرب العراق
اورمي	يهودي	شمال غرب ايران
اورمي	مسيحي	شمال غرب ايران
وان	مسيحي	جنوب شرق تركيا
والطو (تياري العليا)	مسيحي	جنوب شرق تركيا
خانقين	يهودي	شمال شرق العراق
خرجاوا	مسيحي	شمال غرب العراق
خيربا (شمال عقرة)	مسيحي	شمال غرب العراق
زاخو	يهودي	شمال غرب العراق
زاخو	مسيحي	شمال غرب العراق
زاويثا	مسيحي	جنوب شرق تركيا

الاستنتاج والملاحظات

تكمن أهمية دراسة موضوعة اللهجات المحكية بالنسبة إلى اية لغة في ان بعضها قد تتفرد بسمات لغوية أصيلة وظواهر موروثة من اللغة الأم، ربما فقدتها اللغة المدونة ذاتها لسبب ما. كما أن المقارنة بينها يؤدي إلى إستخلاص أحكام لغوية جديدة قد لا تكن شاخصة بمعزل عن هكذا دراسات. فمثلاً ظاهرة جمع الاسماء المذكرة في اللهجات المحكيّة باضافة حرف (النون) المزلومة في نهاية الاسم المفرد: طورا/ طوراني، يوما/ يومـاني، لا ترد في السريانيّة الكلاسيكيّة، وغيرها من السمات اللغويّة التي تمتاز بها اللهجات وافتقدتها الفصيحة المدوّنة!.

أثارت لهجات السوريث في العقود الأخيرة إنتباه اللغويين والمستشرقين منهم بخاصة، فسعوا بجهد واضح الى دراسة نصوصها المدونة مبكرًا، وجمع تراثها حيثما أمكن، وتوثيق مميزاتها اللغوية قبل أن تختفي من شفاه ناطقيها أو يتناقص استخدامها اليومي لأسباب عدة. إذ يبدو أن الوضع السياسي غير المستقر في الشرق الأوسط منذ عقود طويلة، والتغيير الديموغرافي الذي أنتجه هذا اللاستقرار، يولد انطباعًا لدى هؤلاء المستشرقين بأن هذه السوريث مهددة بالإنقراض إن لم يحصل تغيير في عقلية الشرق الأوسط، الموطن الأم لجميع هذه اللهجات من حيث إحترام هويات وخصوصيات الإثنيات والأقليات القوميّة والدينيّة العريقة التي تعيش فيه، لا بل إنها من أقدم المكونات البشرية في المنطقة كالآشوريين واليهود والإيزيديين والصابئة المندائيين التي تمتلك تراثًا شعبيًا موغلاً في القدم!. فقد أجبر ناطقو السوريث وما يزال على ترك مناطق سكناهم الأصلية، والتشتت كمجاميع مهاجرة في مناطق مختلفة من العالم، بحيث فقدت الأجيال اللاحقة علاقتها باللغة الأم تدريجيًا، وأصبحت بالنتيجة تحت خطر الزوال. وعليه انكب المستشرقون على وضع دراسات ومؤلفات عن تراث السوريث، واعتبروها مهمة ملحة كمدخل لدراسة فقه اللغات الساميّة بعامة، والمحكيّة منها بخاصة، طالما كان فقه أية لغة لا يكتمل في معزل عن دراسة لهجاتها، فضلاً عن توثيق هذه اللهجات حيثما يحتفظ بها ورثتها الاصليين نطقًا وبعضهم كتابة أيضًا، قبل أن تختفي من الاستخدام اليومي وتصبح في خبر كان! مثل لهجة الصابئة المندائيين التي كانت محكيّة في جنوب العراق حتى وقت قريب، وبعضها الآخر في طريقها إلى الانقراض، كما هو حال سوريث اليهود الذين هاجروا إلى إسرائيل بعد تأسيس الدولة اليهودية.

يهدف مشروع (قاعدة معلومات الآرامية الحديثة الشمالية الشرقية ـــــ نينا) إلى رسم الخطوط العامة لحقل اللهجات الآرامية الحديثة الشماليّة الشرقيّة، ووضع النتائج والبيانات والملاحظات في متناول الباحثين والدارسين. بلا شك، أن التدوين والتوثيق والتسجيل يجرى بشكل علمي وأرشفة متطورة حيثما كانت، ووفق السياقات الأكاديميّة الجامعيّة، لكن يلاحظ عدم ورود اسماء بعض اللهجات الواسعة في المنطقة على حساب لهجات قرى أصغر منها، مثل لهجة آرادن مقارنة بلهجة تن، وكذا الحال مع لهجات (سندور/همزيكي)، وغيرها.

نرى أنّ هذا العمل الجبار الساعي إلى تجميع لهجاتنا المحكية بمنهجية علمية والذي لم يتح الظرف السياسي لنا من القيام به في أوطاننا الأم ولأسباب معروفة لسنا بصددها الآن، يشير بشكل واضح إلى مدى الظلم والتهميش الذي اكتنف تراثنا الإنساني والقومي في أراضينا التاريخية، فحري بنا نحن الناطقين بهذه اللهجات أن نعبّر عن شكرنا العميق وتقديرنا العالي

لكل من ساهم ويساهم في جمع وتوثيق تراثنا القومي والشعبي من خلال أهم عناصر وجودنا إلا وهي اللغة. قطعًا، أنّ تراث لغتنا القومية (الفصيحة والمحكيّة)، يشكلّ ثروة لا تقدر بثمن للتراث الإنساني جمعاء، فلا عجب أن تضطلع به نخبة من اللغويين والمستشرقين مهتمة بالتراث اللغوي والثقافي الشاخصه آثاره حتى اليوم في هذه المنطقة من العالم، وجلّهم يعملون في الجامعات العالمية العريقة حيث إحترام الإنسان وتراثه.

وكنتيجة لهذا الجهد والاهتمام بالسوريث من غير الناطقين بها، ليس غريباً ان تكون معظم الشهادات العليا الممنوحة في العالم عن لغتنا وآدابها وتراثها إنْ كانت تحت تسمية الأكديّة أو الآراميّة أو السريانيّة أو السوريث، قد نالها باحثون وطلبة من غير أبناء قومنا. أليست مفارقة أن يهتم الأجانب بلغتنا أكثر من بعضنا!!، لا بل ويصدرون كتباً ويحررون بحوثاً ودراسات عن لهجاتها أكثر من ناطقيها.

أخيرًا نؤكد أن اللغويين لا يحملون عصا سحرية في إنقاذ اللغات المهددة بالانقراض وإحيائها من جديد طالما تتمحور مشاكل اللغة في تطورات اجتماعية ذاتية واجندة سياسيّة موضوعة، ولكن اللغويين بمقدورهم أن يحفظوا لغة أو لهجة ما، للاجيال اللاحقة وبعدة طرق، مثل التسجيلات الصوتية والدراسات الحقلية والمصنفات الموضوعة وغيرها، وبشكل يفضي إلى دراسات لغويّة تحليليّة في المستقبل من قبل الباحثين المختصين. لكن تبقى المسؤولية الأكبر تقع على كاهل ورثة هذا اللغات واللهجات بدءًا من عدم التقاعس في إستخدامها اليومي، والإهتمام بتدريسها على كل الأصعدة، والحرص على نشرها وتطويرها حيثما أمكن، ويبقى السؤال الأهم هل أهل اللغة فاعلون؟!.

أهم المصادر:

ـ أعمال جيفري
ـ أعمال خزي

http://nena.ames.cam.ac.uk/dialects/
http//www.ames.cam.ac.uk